صلى الله عليه وسلم افضل الدعا دعا يوم عرفة ولا خفا ان
افضلية الدعا مستفادة من الزمن الواقع فيه ولهذا كان صلى
الله عليه وسلم يجتهد في هذا الموقف لما ان الدعا في هذا
اليوم اقرب للاجابة روي انه عليه السلام دعا عشية
عرفة لامته بالمغفرة فاستجيب الا في الدما والمظالم ثم
اعاد الدعا بالمزدلفة فاجيب حتى الدما والمظالم اخرجه ابن
ماجة وفي كلام فقهائنا ان هذا اليوم يوم عظيم وموقف
جليل يجتمع فيه خيار عباد الله الصالحين وخاصته المقربين
من الاوليا والابدال والاخيار وهو مقام الخوف واعظم
مجامع الدنيا ونقل عن الفضيل انه نظر الى بكا الناس يوم
عرفة فقال ارايتم لو كان هولا صاروا الى رجل فسالوه دانقا
اكان يردهم فقالوا لا فقال والله المغفرة عند الله اهون من
اجابة رجل بدانق فاذا كان هذا المنقول لمشايخنا فقهاوو عظا
وحديثا يستدعي الى الخير امرا حثيثا وصار مقدما بين يديك
متلو العبارة مسوقا اليك يلتقط الزكي منه جواهر استنباطها
بايسر ما يكون ويتمثل الضعيف من عجايب تيارها ما يكون
له به في مسلكه سكون فيتعين حمل كل ما ورد عنه صلى الله
عليه وسلم مما ظاهر عمومه يفيد تفضيل يوم الجمعة على غير
يوم عرفة ويكون المراد بقوله عليه السلام افضل الايام
اي ايام الاسبوع لا ايام السنة وهذا المراد من قوله سيد
الايام جمعا بين الاولة بقرينة ما سمعته لا يقال قد وقع
في عبارة الفخر الزيلعي رحمه الله ما ظاهر عمومه يفيد تفضيل
يوم الجمعة على يوم عرفة حيث قال عند شرح قول العلامة

السيفي

السيفي رحمه الله في كنزه وسن للعيدين والجمعة والاحرام وعرفة
ما نصه والغسل يوم الجمعة للصلاة عند ابي يوسف ولليوم عند
الحسن اظهارا لفضيلته على سائر الايام لانا نقول هذا يجب حمله
بالاولى على غير يوم عرفة توفيقا بينه وبين ما سمعته او ان المراد
بسائر الايام باقي الايام التي لم يسن فيها غسل وليس منها يوم عرفة
واما قول هذا القايل غفر الله فيما كتبه واذ ساقني واد اختفى
عليه منه وجه الصحة واشتبه ونظر الى الظاهر الذي هو عمدة
القاصر والفرع يحتاج الى اصل ناضر والاطلاق يحتاج الى
القيد وعدم التامل في الفتاوي يوقع في الداري في الكيد ه
وهذا بالنظر لافعل التفضيل يفيد ظاهره ان يوم الجمعة افضل من يوم
عرفة لا يخفى على من له ذهن في علم الاصول قويم وذوق مستقيم
وفكر غير سقيم بعده لانه استنباط من النص وهو ليس مرتبة لمن
قلد منقول مجتهد متعبد بما قاله بل هو مرتبة لمن توفرت فيه الشروط
المعلومة عند اهل الاصول المفهومة على اني لم اقصد به التعاظم والافتخار
ولا احتقاره فيما قال بل الاخبار في المسئلة على ما هي لئلا يستمر
الناظر على نسبة هذا القول لامامنا معتقدا انه صواب في كلام اسلك
الله بي وبه طرق الصواب وسلمنا من العدول عن طريق العدول
الناظرين الى حسن الماب وبها تعرض هذه الكلمات الارجية السمات
لدي حضرة من زين قاهرة مصر بولاية وحث فضلاها على فضله ورواتبه
مؤهل للمناصب جلالا وواهب المجالس جمالا افاض سبحانه عليه بكرمه العميم ومنه
وافر مغلته بجلاله وحيابه ولا برحت ابناء العلما عاكفة ببابه واعاننا فيما يسعدنا من الطريقة

الغراء الحنيفية في الدنيا والاخرى امين وقال ذلك الله ... عملا لغير الذي ... الرفق فاسم الدنو بشرى الفتح عنا والحكم ومع

اقتباس

مقيد

سوال وجواب افتت به بنت شيخ سلمة
بنت احمد النبريسي الشافعية
رحمها الله تعالى
امين

Copyright © King Saud University